منوعات

MEDIA

اللقاح والإنترنت المظلم

لندن ـ **العربي الجديد**

كشف تقرير للأمن الإلكتروني أن «ما توصف بأنها لقاحات لفيروس كورونا معروضة للبيع على شبكة الإنترنت المظلم، بالإضافة إلى بطاقات لقاح مزيفة». وقال باحثون في شركة الأمن السيبراني «تشيك بوينت» إنهم اكتشفوا قوائم لقاحات «كوفيد-19» من مختلف العلامات التجارية. وتشمل العلامات المكتشفة «أسترازينيكا» و«جوسون إند جونسون»، ويصل سعر الجرعة إلى 1000 دولار. كذلك تُعرض للبيع 20 شهادة لقاح على الأقل مقابل 200 دولار لكل منها. والإنترنت المظلم جزء من الإنترنت لم تكتشفه محركات البحث، حيث يبيع المجرمون الإلكترونيون ويشترون مواد غير مشروعة، من أرقام بطاقات الائتمان والمخدرات إلى الأسلحة السيبرانية، والآن يبدو أن المنتجات المرتبطة بفيروس كورونا قد انضمّت إلى قائمة المبيعات. ومن غير المؤكد ما إذا كانت اللقاحات حقيقية، لكن «يبدو أنها شرعية» من صور العبوات والشهادات الطبية. وارتفعت الإعلانات عن اللقاحات على شبكة الإنترنت المظلم بنسبة 300 في المئة في الأشهر الثلاثة الماضية، وفقاً للتقرير. وفي الوقت نفسه، يجري إنشاء وطباعة شهادات اللقاح، أو بطاقات إثبات التطعيم، حسب الطلب. ويقدم المشتري الاسم والتواريخ التي يريدها على الشهادة، ويرد البائع بما يشبه بطاقة أصلية. وتُسوَّق المنتجات المزيفة للأشخاص الذين يحتاجون إلى ركوب الطائرات أو عبور الحدود أو بدء عمل جديد أو أنشطة أخرى قد تتطلب من شخص ما تقديم دليل على التطعيم.

الإعلام مدار صراعات بين الرئاسات التونسية

لا يزال ملف الإعلام إحدى القضايا الأكثر إثارة للجدل في تونس، بين السلطات الثلاث في البلاد، وبين الهيئات النقابية والمسؤولة عن القطاع، في ظلّ هجوم وهجوم مضاد ولقاءات وتصريحات

تونس ـ **محمد معمري**

بين هجوم وردّ، ولقاءات ووعود، وبيانات وتصريحات، يدور ملفّ الإعلام التونسي بين الرئاسات الثلاث، أي مجلس النواب والحكومة والرئاسة؛ فيما تبقى طيّاته دون معالجة، من الإعلام المصادر إلى العمومي وصولاً إلى القضايا الاجتماعية والمعيشية للصحافيين، وحريّتهم الإعلامية.

وليس من المصادفة في شيء أن يُناقش عمل الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (الهايكا) في مجلس نواب الشعب التونسي يوم الجمعة 19 آذار/ مارس وأن تتعرض الهيئة إلى هجوم كاسح من قبل نواب الحزام المساند لحكومة هشام المشيشي وخاصة حزبي «حركة النهضة» و«قلب تونس»، إذ اعتبر عضو البرلمان والقيادي البارز في «حركة النهضة» أن «الهايكا» تعتمد سياسة الكيل بمكيالين ولا تعامل القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية بالمقاييس ذاتها، داعياً إياها إلى أن تنأى بنفسها عن التجاذبات السياسية. كما استغرب من استمرار عمل الهيئة رغم الشغور الذي حصل داخلها، مضيفاً أنها لا يتوفر فيها الحدّ الأدنى من الشفافية والحياد والالتزام بالقانون الذي أحدثها ولا يمكنها أن تكون قادرة على مراقبة الشفافية والحياد في وسائل الإعلام السمعية البصرية التونسية. ومن ناحيته شنّ أسامة الخليفي رئيس كتلة حزب «قلب تونس» هجوماً على الهيئة، معتبراً أن وجودها غير ذي جدوى في عالم باتت فيه حرية الإعلام هي الأصل وأن التراخيص والتعديل هو الاستثناء، مؤكدًا أن الدول الغربية تراجعت عن سياستها التعديلية.

مواقف دفعت رئيس الهيئة النوري اللجمي وعضوها هشام السنوسي إلى الردّ على هذه الاتهامات محملين الحكومة والبرلمان مسؤولية ما آلت إليه الأمور في تنظيم الإعلام وعدم نجاح البرلمان في سن قانون جديد للاتصال السمعي البصري يعوض المرسومين 115 و116. كما أكد السنوسي أنّ الدول الديمقراطية تسعى إلى تنظيم الإعلام وعدم تركه مثلما تريد بعض الأحزاب في تونس والنواب في حالة من الفوضى والانفلات القانوني.

هذا الخلاف بين «الهايكا» وحزبي «حركة النهضة» و«قلب تونس» ليس بالجديد على الساحة الإعلامية في تونس، في ظل اتهام هذين الحزبين لأعضاء «الهايكا»

> تحميل الحكومة والبرلمان مسؤولية ما آل إليه تنظيم الإعلام

وخاصة هشام السنوسي بالانحياز إلى الأحزاب اليسارية وتنفيذ أجنداتها. وفي المقابل، تتهم «الهايكا» هذين الحزبين بمساندة وحماية قناتين تلفزيونيتين غير قانونيتين في نظرها هما «نسمة» و«الزيتونة».

لكن الجديد هو تدخل الرئيس التونسي قيس سعيد في هذا الصراع من خلاله استقباله الاثنين 22 آذار/ مارس ثلاثة أيام بعد جلسة البرلمان، رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري (الهايكا) للنوري اللجمي، وعضوها هشام السنوسي، مؤكدا أهمية المحافظة على استقلالية هذه الهيئة وضرورة تطبيق القانون على الجميع على قدم المساواة والتصدّي لتجاوزات وممارسات بعض وسائل الإعلام. وأعرب عن إيمانه الشديد بأن حرّية التفكير هي مقدّمة لحرية التعبير، مشيرا إلى مساندته المطلقة للإعلام الحرّ والنزيه، واهتمامه المتواصل بالمشهد السمعي والبصري وحرصه على أن يكون الإعلام مستقلا تماما عن السلطة السياسية.

توقيت هذا اللقاء مباشرة بعد جلسة البرلمان التونسي نهاية الأسبوع رأى فيه متابعون للشأن الإعلامي التونسي محاولة من الرئيس التونسي الاستحواذ على ملف الإعلام وكسب الإعلاميين التونسيين إلى جانبه في صراعه الدائر مع رئيس الحكومة هشام المشيشي ورئيس البرلمان راشد الغنوشي. خاصة أنّ اللقاء ضمّ رئيس الهيئة وعضوها هشام السنوسي الذي يعتبره حزبا «النهضة» و«قلب تونس» العقل المدبر في «الهايكا»، ويرون فيه الخصم الأساسي لهم في تركيبتها.

كما أنّ هذه اللقاءات تعتبر الثانية في ظرف شهر لفاعلين في القطاع الإعلامي. حيث سبق للرئيس التونسي استقبال نقيب الصحافيين التونسيين محمد ياسين الجلاصي؛ ليرد عليه رئيس الحكومة هشام المشيشي في نفس الأسبوع باستقبال أعضاء من المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين برئاسة النقيب وتقديمه وعودا لحلّ كلّ الإشكاليات العالقة في المجال الإعلامي. وهو ما يعكس حدة الصراعات بين الطرفين من أجل الحضور الأكبر في المشهد الإعلامي التونسي الذي يعرف انقساماً ما بين مساند للرئيس قيس سعيد وما بين مساند لحكومة هشام المشيشي، وحزامها السياسي بقيادة النهضة وقلب تونس.

من اعتصام للصحافيين التونسيين العام الماضي (فتحي بلعيد/فرانس برس)

انتخابات الصحافيين المصريين بين الحيرة والتأجيل

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يعقد مجلس نقابة الصحافيين المصرية اجتماعه الأخير خلال الساعات المقبلة، لوضع التصوّرات النهائية استعداداً لانتخابات التجديد النصفي على مقعد النقيب و6 من الأعضاء، بعدما جرى التوافق على تنظيم الانتخابات بمقر نادي المعلمين التابع لمحافظة الجيزة، ليكون بديلاً عن مقر مبنى النقابة بشارع عبد الخالق ثروت، وسط القاهرة، لضيق المكان والخوف من انتقال عدوى فيروس كورونا.

وكان خالد ميري، وكيل نقابة الصحافيين، رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات، قد التقى مع خلف الزناتي نقيب المعلمين، وجرى الاتفاق بينهما، من حيث المبدأ، على أن يستضيف نادي المعلمين الجمعية العمومية وانتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحافيين، وهو المقر الذي تصل مساحته إلى 5600 متر، بعدما تم رفض ساحة الانتظار بدار القضاء العالي، وجمعية الشبان المسلمين، لصغر مساحتيهما، رغم موافقة بعض الصحافيين عليهما لقربهما من مقر نقابتهم.

وكشف ممدوح الصغير، وهو أحد المرشحين لعضوية المجلس، أنّ اللجنة المشرفة على الانتخابات أطلعت عدداً من المرشحين خلال اجتماعات معهم، لتوضيح الأماكن التي تم تحديدها وعيوب ومميزات كلّ منها، لتكون بديلة عن مقر النقابة لإجراء الانتخابات، موضحاً أنّ لدى جميع المرشحين استعداداً لإجراء الانتخابات في أيّ مكان تراه اللجنة، خوفاً من المماطلة وتأجيل الانتخابات ربما لعدة أشهر مقبلة، وهو أمر يرفضه أعضاء الجمعية العمومية للصحافيين، والمطالبة بعقد الانتخابات في موعدها 2 إبريل/ نيسان المقبل، بعد قرار تأجيلها لمدة أسبوعين.

لكنّ أحد المرشحين لعضوية المجلس، فضّل عدم الكشف عن اسمه، لفت «العربي الجديد» إلى أنّ تكاليف انتخابات التجديد النصفي للصحافيين في حال إقامتها بـ «نادي المعلمين» من الممكن أن تصل إلى ما بين مليون و500 ألف جنيه (95 ألف دولار أميركي) ومليوني جنيه (127 ألف دولار)، رغم أنّ مقر النادي مجاني، لكن التكلفة ستكون من خلال إقامة سرادق كبير للجمعية العمومية أولاً، وتوفير أكثر من 1500 كرسي تكلفة كل واحد منها 50 جنيهاً (نحو 3 دولارات)، فضلاً عن إقامة 32 لجنة انتخابية كلُّ واحدة مستقلة عن الأخرى، ومصروفات الكهرباء والمياه، وتكاليف 32 مستشاراً من هيئة قضايا الدولة تقترب من 200 ألف جنيه (12,700 دولار) بواقع 6 آلاف جنيه (380 دولاراً) لكل مستشار مقابل الإشراف على الانتخابات. وأشار إلى أنه رغم كل تلك التكاليف من الممكن أن تفشل الجمعية العمومية، في الموعد المقرر لها، الجمعة الأولى من إبريل، لعدم حضور 25 في المائة من أعضاء الجمعية العمومية، وأنه حال الاكتمال تشير التوقعات إلى حدوث إعادة بين ضياء رشوان النقيب الحالي المنتهية ولايته، والمنافس القوى له رفعت رشاد عضو مجلس إدارة أخبار اليوم، أو حسم الأخير الانتخابات على مقعد النقيب من الجولة الأولى.

> تكلفة باهظة لانعقاد الانتخابات في نقابة المعلمين

وذهب ياسر مصطفى، وهو أحد المرشحين، إلى أنّ حالة الارتباك في إقامة انتخابات التجديد النصفي أصابت المرشحين بحالة من القلق والضيق، مؤكداً أن هناك الكثير من المرشحين أنفق الآلاف من الجنيهات في الدعاية وعمل اللافتات «البنرات» داخل مقر النقابة وعلى الواجهة، فضلاً عن عدد من «البوسترات» كلّها لا يمكن نقلها بسبب تلفها، والبعض يحتاج إلى إنجاز لافتات جديدة في المكان الذي سوف يتم التوافق عليه، متسائلاً: أين مجلس النقابة، خصوصاً الستة المستمرين، من عدم حسم مقر الانتخابات منذ شهرين؟ لماذا المماطلة في تأجيل الانتخابات وعدم حسمها؟ مضيفاً أنّ البعض يرفض تنظيم الانتخابات تحت مزاعم «كورونا» رغم تنظيم عدد من الانتخابات من دون أيّ مشاكل خلال الأشهر الماضية.

من انتخابات الصحافيين المصريين عام 2017 (Getty)

مقابلة

في عام 2018، تعرّف الجمهور الفلسطيني إلى فرقة «ضربة شمس» من خلال أغانٍ مثل «عذراً أنيتشه» و«علمية علمية»، وغيرهما. هنا، حديث مع حنان واكيم، مغنية الفرقة الرئيسية

ضربة شمس
عشر أغانٍ في حيفا

أشرف الحساني

من كان يتصوّر أن يغدو الجيل الجديد داخل الساحة الموسيقية الفلسطينيّة الأكثر حضوراً، بحكم إبدالاته الجمالية، التي طاولت تجاربه الفنية الجديدة، مستفيدة بشكل كبير من زخم الموسيقى الإلكترونية، وما أصبحت تُقدّمه من خدمات جليلة إلى العمل الفني.

في حين فضّل البعض البقاء بعيداً عن هذا المكوّن التقني الجاهز، من أجل تشرّب الإبداع أكثر، وجعل الجسد يدخل في علاقة حميمية مع الآلة، كما هو الشأن مع فرقة «ضربة شمس» الفلسطينيّة، التي رغم الانتماء إلى الجيل الجديد، فإنّها تعمل بجديّة ومهنية على مقاربة موضوعات، لا تخرج عن الهوية الفلسطينيّة وتاريخها، تعيد صياغتها عبر توليفات موسيقية، ترتكز كثيراً على الطبل، ولا تعالج فقط قضايا سياسية واجتماعية، وإنّما تُحاكيها وتُقدّمها بطريقة ساخرة ومرحة، ويُغذيها صوت الفنانة حنان واكيم، وترافقها أصوات ممزوجة بزخم الآلة وفتنة الواقع، كما الأمر في عدد من الأغاني، مثل: «دب الصوت» و«عذراً نيتشه» و«علمية علمية» و«شارع مسادة» وغيرها.

بمُناسبة إحياء ذكرى يوم الأرض، كانت لـ«العربي الجديد» هذه المقابلة مع فرقة «ضربة شمس».

■ حنان واكيم، بداية، متى وأين وكيف تأسست فرقتكم الموسيقية «ضربة شمس»؟

«ضربة شمس»، كفكرة، بدأت في التبلور في أواخر عام 2017، من قبل سامر عساقلة، وهو ملحن وعازف عود وكاتب الأغاني للفرقة، حيث التقت مسيرتنا في مدينة حيفا. ومع مرور الوقت، انضم إلينا عازف البزق ورد بكري، وعازف الإيقاع أيال سمارة، وانطلقت الفرقة بشكل رسمي بتركيبة متكاملة في يونيو/ حزيران 2018، في عرض مكوّن من 10 أغانٍ في مدينة حيفا. خلال عملنا رافقنا بالسيرة عازفون وفنانون أثروا عمل الفرقة، مثل عازف الباص وائل أبو جبل، وثائر بشير بالغناء، وعازف الإيقاع فراس، الذي ما زال يرافقنا.

تُنتج الفرقة أغانٍي منفردة، منتقية المواضيع التي تناقشها

■ هل من ألبوم غنائي جديد تعتزم الفرقة إطلاقه، أم أنكم ما زلتم تشتغلون على أغانٍ منفردة تشاركون بها داخل مهرجانات عربية وعالمية؟

في الوقت الحالي، نعمل على أغانٍ منفردة، لعدة أسباب، وأعتقد أنّ أهمها هو نوعية المواضيع التي نطرحها في الأغاني، والكثير منها تحاكي أحداثاً ومواقف سياسية واجتماعية آنية. مع هذا، هنالك طبعاً فكرة لألبوم كامل، لكننا نفكّر في إصداره في مرحلة متأخرة، وذلك بعد العمل والبحث في عدد من أغانينا الحالية والمستقبلية، التي من الممكن أن تشكّل ألبوما موحداً.

■ كيف يتم العمل والتنسيق بينك وبين باقي أعضاء الفرقة في زمن كورونا. وهل تعتقدين أنّ الميديا وشبكات التواصل الاجتماعي قادرة على خلق تواصل فعّال مع جمهوركم بحيفا، ريثما يتجدّد اللقاء المباشر معهم؟

إنه تحدّ كبير حتى في زمن ما قبل كورونا. وطبعاً، مع الوضع الراهن، الأمور تزداد صعوبة. لا أعتقد أن شبكات التواصل تغني عن اللقاء المباشر مع الجمهور، خاصة لنوع الأغاني والموسيقى التي نقدمها، والتي تعتمد الكثير من التفاعل ومشاركة الجمهور الفعالة على مستوى الغناء أو التصفيق وحتى الرقص.

وهذا طبعا لأننا لا نستطيع في الوقت الحالي اللقاء والتمرين بالشكل اللازم والفعال، ونبذل جهدنا لنبقى على تواصل مع الجمهور، كفرقة وكأفراد. أضف إلى هذا أن أزمة الحياة التي اعتدنا عليها، انتقلت إلى العالم الافتراضي والإنترنت، وشبكات التواصل متخمة بالمحتويات والمعلومات. أشبّهها بالضجيج، أي أنه ليس من السهل أن تلفت نظر الجمهور لفترة زمنية طويلة، وذلك للوفرة والكثرة في المواد المقدمة.

■ تعتمد أغانيكم على طابع تراثيّ غني، يقوم على توليف بعض الأنماط الموسيقية المختلفة. كيف جاء الاهتمام بهذا اللون الغنائي، الذي يكاد يندثر في بعض البلدان العربية الأخرى؟

هذا اللون قريب إلى قلوب الناس وقلوبنا. تغذينا على موسيقى سيد درويش والشيخ إمام وزياد الرحباني، مدارس تعلمنا منها الكثير، وطبعاً نحاول أن نجد لوننا المميز ضمن هذه الروح.

■ إلى جانب اللون التراثي الذي يطبع أغانيكم، تتميز تجربة الفرقة بالنزوع الكلي في موسيقاها إلى أنماط وقوالب موسيقية أكثر حداثة. كيف يأتي هذا المزج بين القديم والحديث أو المعاصر في هذه الموسيقى؟

نحن نبحث كل الوقت عمّا هو جديد، وعما يمكن أن يميزنا عن الموسيقى الموجودة، إن كان باللحن أو بالكلمات. منذ بداياتنا ونحن نسعى إلى مزج وتجريب آلات جديدة دائمة. الإنتاج الموسيقي هو رحلة نتعلّم من خلالها وننمو باستمرار.

■ تتسم أغانيكم بنوع من النقد الساخر للأوضاع السياسية والاجتماعية للواقع القائم. إلى أيّ حدّ يُمكننا التمييز بين السياسي والغنيّ/ الجمالي في أغانيكم؟

اعتقد أنه صراع أزلي بين كفتي الميزان. وهناك نقاش دائم حول هذا الموضوع في الأوساط الفنية. أؤمن بقدرة الكلمة القوية الصادقة، واللحن الجميل، على تحريك الناس وحثهم على التفكير في حياتهم. نحاول أن نروح عنهم كذلك. نقول كلاماً صعباً ونقدياً، ولكنه ساخر، ويمكنني أن أرقص عليه، ليصبح أقل وحشة.

■ كيف تنظرين اليوم كفنانة إلى الحالة الموسيقية في مدينة حيفا أو في باقي المدن الفلسطينية الأخرى؟

حيفا مدينة جميلة، وهي فضاء يجمع عدداً كبيراً من الفنانين المنتجين، وهذا رائع. للأسف، لدينا نقص في أماكن العرض، وهذا يصعب علينا، نحن العاملين في الموسيقى الموجودين في هذه البلد، العمل.

تأثرت «ضربة شمس» بالشيخ إمام وزياد الرحباني وسيد درويش (فيسبوك)

الجمهور والمؤسسة

حول علاقة فرقة «ضربة شمس» مع الجمهور والمؤسسات الثقافية داخل حيفا، وفي فلسطين المحتلة عموماً، تقول حنان واكيم: «أظن أن علاقتنا مع الجمهور أفضل منها مع المؤسسات. ربما يعود السبب إلى كوننا نحمل خطاباً نقدياً ولاذعاً. نحن نرى أنفسنا كمن يحملون رسالة، وأظن أنها وصلت إلى الناس، صوتنا هو صوتهم ونتحاز لهم».

يبدأ الفيلم بموت سوبرمان (HBO)

نقد

إنقاذ العالم في أربع ساعات

عمّار فراس

تعرّض فيلم justice league، حين صدر عام 2017، إلى العديد من الانتقادات، إذ اتهم بأن حكايته مشوشة وتفتقد للحبكة، والشخصيات التي تم تقديمها للمرة الأولى كـ«فلاش» و«سايبورغ» كانت سطحية، ولا نعرف الكثير عنها، وغيرها من الآراء التي وجدت في الفيلم الضربة القاضية لـ DC، وانتصاراً لمارفيل وعالمها السينمائي. ووجهت أصابع الاتهام إلى استديو «وورنر برودرز»، خصوصاً أن المخرج زاك سنايدر لم يكن المسؤول عن النسخة النهائيّة، بل حل مكانه جوس ويدون، وسبب غياب سنايدر هو رغبته بالتركيز على أسرته، خصوصاً بعد انتحار ابنته. لم يتجاهل سنايدر النتائج المخيبة للفيلم، خصوصاً في ظل الانتقادات التي لاقتها النسخة السابقة. في عام 2019، أكد سنايدر أن الفيلم الذي كان يخرجه مختلف كلياً عما رأيناه، وأضاف أن هناك نسخة خاصة به لم تعرض من الفيلم، والأمر يعود إلى شركة الإنتاج في حال أرادت نشرها، ما أشعل حماسة المحبين والمعجبين على وسائل التواصل الاجتماعي. ووُقعت عرائض وأطلقت هاشتاغات مطالبة بنشر نسخة سنايدر، وما حصل أن الاستديو استجاب، وأعلن رغبته بإطلاق نسخة سنايدر التي ترافقت مع ميزانية جديدة، ومشاهد لم تكن موجودة في الأصل، لتبث نسخة سنايدر التي يبلغ طولها أربع ساعات، مقسمة إلى 6 فصول وخاتمة، على شبكة HBO Max هذا العام.

تبدأ أحداث النسخة الجديدة بعد موت سوبرمان. يقدم لنا سنايدر في كل فصل حكاية كل واحد من الأبطال، خصوصاً الجدد، كـ فلاش وسايبورغ. كذلك نفهم خصوصيّة كوكب الأرض وعلاقته مع «الجانب الشرير» وستين وولف، الذي يحاول نيل رضا الجانب الشرير، عبر إشباع رغبته في ابتلاع العالم. لن نقوم بمقارنة الاختلافات بين الفيلمين، لكن ما لا يمكن تجاهله هو الإغراق في المؤثرات الخاصة أو CJI، العلامة التي تميز سنايدر منذ فيلم 300، إلى جانب اللقطات المصورة ببطء، لا أثناء مشاهد القتال فقط، بل في سياقات أخرى أيضاً، في محاولة لإكساب الشخصيات جانباً شعرياً، والتركيز على اللقطات التي تجعلها تبدو وكأنها على صفحات الكوميك.

تقدم هذه النسخة شخصيات جديدة، كالمريخي، والجوكر الذي يظهر نهاية، وغيرها من الشخصيات والحبكات الفرعية التي تفتح الباب أمام إنتاجات مستقبلية. لكن، وكما نقرأ في المقالات التي انتقدت النسخة، فنحن لسنا أمام رائعة فنيّة أو سينمائيّة كـ«لوغن» مثلاً، إذ هناك الكثير من الإطالة والميلودرامية في بعض الأحيان، التي تبدو مبتذلة ومملة.

تورّطت النسخة الجديدة من العمل في الإطالة الميلودرامية

كذلك نقع على حوارات لا تختلف في سطحيتها عن تلك الموجودة في الفيلم الأصلي. صحيح هناك «دماء» أكثر في هذه النسخة، ومقدار أكبر من العنف والقتال، لكن وكما سخر البعض، 90 بالمائة من الفيلم مصوّر ببطء. وحقيقة، يمكن الاتفاق مع الاستديو على أن بعض اللقطات فائضة ولا تضيف ما هو جديد، سوى لحظات بطيئة من التأمل، الذي لا يدفع إلى التشويق، بل يبدو الأمر كمحاولة أسلوبيّة لإضفاء العمق على الشخصيات واكتشاف دوافعها، وهذا ما لا يتحقق دائماً.

لا نحاول أن نقول إن الفيلم رديء، لكنه يحمل بصمة سنايدر المثيرة للجدل، والتي تختلف الآراء حول جودتها، خصوصاً أن هذه النسخة تبشر بأفلام مستقبليّة قد لا ترى النور، بسبب الجائحة التي يمر بها العالم، بل ويمكن القول إن هذه النسخة تشبع الفضول وتجيب عن بعض الأسئلة التي طرحها المعجبون، لكنها تحوي مشكلات لا تختلف عن تلك الموجودة في النسخة الأولى، خصوصاً أن العديد من الأسئلة المطروحة على نسخة السنايدر لا يجاب عنها في نسخة سنايدر.

استعادة

إيف مونتان وسيمون سينيوريه: شيء مذهل وطائش

لو كان عملاقا السينما الفرنسية، المغني والممثل إيف مونتان، والممثلة سيمون سينيوريه، على قيد الحياة اليوم، لكانا بلغا عام 2021 سن المئة، هما اللذان بقيت شراكتهما في الحياة صامدة طويلاً، رغم كل التقلبات بفضل التزام سياسي واحد جمعهما.

من النظرة الأولى، نشأت شعلة الحبّ بينهما، وبدأت القصة. كان ذلك في أغسطس/آب 1949، في مقهى «لا كولومب دور»، في سان بول دو فانس (جنوب فرنسا)، حيث كان يمضي صديقهما المشترك، الكاتب جاك بريفير، أوقاته.

كانت سيمون كامينكر، المولودة في 25 آذار/مارس 1921، والتي اختارت اعتماد اسم عائلة والدتها قبل الزواج، تمضي إجازة مع ابنتها تحت أشعة شمس الجنوب الفرنسي. كانت امرأة متألقة ومثقفة، يزيدها رونقاً صوتها المفعم بالأنوثة.

يومها، كان زوجها، المخرج إيف اليغريه، في باريس، وكانت علاقة الحب بينهما تشكّل نموذجاً مثالياً، هي التي دخلت عالم النجومية منذ أن صوّرها في أول دور كبير لها في «يديه دانفير».

أما مونتان، الذي كان فتىً وسيماً يتميز بشجاعته، ويصغر سيمون ببضعة أشهر، فكان يحيي حفلات موسيقية في مكان غير بعيد. هو ابن مهاجرين إيطاليين، واسمه الأصلي إيفو ليفي، نشأ في مرسيليا، وعمل منذ أن كان في الحادية عشرة، وباتت له مكانة على الساحة الموسيقية، واتخذ لنفسه اسم إيف مونتان، استوحاه من منادا والدته له صغيراً، بالإيطالية «إيفو، مونتا» (أي «إيفو، اصعد»). كان قلب زير النساء هذا مثخناً بالجراح بعدما هجرته المغنية الشهيرة إديت بياف، التي ساعدته في بداياته الفنية وفتحت له طريق النجاح، وارتبطت معه بعلاقة عاطفية، فعاهد نفسه على ألا يقع في الحب مجدداً. في «لا كولومب دور»، تعارف إيف وسيمون بواسطة جاك بريفير، ومذّاك حصل «شيء مذهل وطائش لا رجعة فيه»، على ما قالت الممثلة يوماً.

تركت سيمون كل شيء من أجل إيف. قبل أن يتزوجا، انتقلا للعيش معاً في شقتهما بساحة دوفين في باريس. وفي شرنقتهما الباريسية التي سُمّيت «لا رولوت»، كما في منزلهما الريفي في أوتوي بمنطقة نورماندي (شمال فرنسا)، كانا يستضيفان الكثير من أصدقائهما اليساريين في لقاءات اجتماعية، لم تكن تخلو من الأحاديث السياسية، يناقشون خلالها كيفية تغيير العالم.

كان الزوجان يتشاركان الميول السياسية نفسها. ورثت سيمون من والدتها «نوعاً من السلمية»، وكان اتصالها الأول بعالم البروليتاريا من خلال عائلة مونتان، الذي «لمس وهو بعد صغير السن ماهية القمع والنضال والإذلال». معاً، خاضا معارك كثيرة، رفضاً للأسلحة النووية، واستنكاراً للمكارثية، ومطالبةً باستقلال الجزائر ودعماً للاجئين التشيليين وإدانةً للعنصرية. ولكن كانت لهما أيضاً وقفات معارضة لما كان المعسكر السوفييتي يشهده من ممارسات، منها مثلاً مشاركتهما معاً عام في «لافو» («لاعتراف»)، أحد أفلامهما الخمسة المشتركة.

كان الزوجان يساريين من دون الانتساب إلى الحزب الشيوعي

لم ينضو الممثلان يوماً تحت راية الحزب الشيوعي الفرنسي، بل كانا يلتقيان معه. إلا أنهما افترقا عنه عام 1956، خلال جولة مونتان في الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية. كان ذلك مباشرة بعد التدخل السوفييتي في المجر. تردد الزوجان، لكنهما ذهبا في نهاية المطاف.

كانت الجولة ناجحة، لكن شابها شيء من الحزن. في مترو موسكو، قرأت سيمون في بعض النظرات ما فحواه «بمجيئكما، خنتمانا». وقال مونتان: «ما زلت أمل، لكني لم أعد أصدق». حتى أن بطل «سيزار إيه روزالي» و«زد» و«جان دو فلوريت» تحوّل إلى ليبرالي في ثمانينيات القرن العشرين، ما أثار استياء سيمون.

كما فعلت في موسكو، كانت سيمون تحرص على حضور كل حفلات زوجها في فرنسا، ولو على حساب مواعيد تصوير الأفلام التي تشارك فيها. بالنسبة إليها، كانت الأولوية له. وبعيداً من الفكر النسوي، قالت ذات مرة عن ذلك إن «الحياة الزوجية تُبنى على أسس متينة وهي بمثابة قانون الطبيعة: الرجل يهيمن والمرأة تخضع».

(فرانس برس)

كانت سيمون تحرص على حضور كل حفلات زوجها في فرنسا (Getty)

إضاءة

زوبعة انفصال الفنانين تغادر الفنجان

لم يمر انفصال وائل كفوري وانجيلا بشارة مرور الكرام. هل تُعلن دينا الشربيني اسراراً بعد انفصالها عن عمرو دياب؟

إبراهيم علي

شكل خبر انفصال الفنان عمرو دياب عن الممثلة دينا الشربيني صدمة عند المتابعين. شغل هذا الثنائي الإعلام العربي، والمتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما عمل «الثنائي» نفسه على إذكاء الأخبار التي تناولهما عبر تقنية الفيديوهات والصور التي ينشرانها، وكلها تنم عن أوقات وحياة سعيدة يقضيانها.

لم يصل عمرو دياب، في السنوات الأخيرة، إلى ذروة النجاح الغنائي، كما كان حاله قبيل إعلان ارتباطه بالممثلة دينا الشربيني، رغم أنه اعتمد على إصدارات وأغان جديدة، بدا نجاحها خجولاً، واقتصر على جمهوره ومتابعيه الأوفياء. لكن دياب لم يغب طيلة الفترة السابقة عن وسائل الإعلام، ولا عن المواقع البديلة، لمجرد أن تُنشر صورة تجمعه بالشربيني، وهو ما انعكس على عمله الفني، وأصبح الناس ينتظرون ظهور دياب والشربيني معاً، حتى أثناء حفلات أو المهرجانات التي يحييها «الهضبة».

وتتصدّر شريكته الصف الأمامي، وأحياناً التفاعل معه في الغناء والرقص، وتنشر الفيديوهات التي تستحوذ على اهتمام بالغ من قبل المتابعين.

هذا كله، لم ينفّذ العلاقة التي انتهت قبل شهرين، في وقت يعتبر الذروة لانشغال دينا الشربيني بتصوير مسلسل خاص بالموسم الرمضاني، لكنها حسمت الأمر ولم تأت على ذكر أو التصريح بتفاصيل الانفصال عن دياب، واستكملت عملها بكثير من الحرفية. والملافت أن جمهور الشربيني عمل على مساندتها بعد انتشار «أفيش» مسلسل المنتظر «قصر النيل» (تأليف محمد سليمان عبد المالك وإخراج خالد مرعي). هدف مشجعي الشربيني هذه المرة هو تبيان إمكانياتها بالنجاح من دون دعم عمرو دياب، الذي وقف إلى جانبها في أعمالها الرمضانية لثلاث سنوات سابقة، واهتم بأدق التفاصيل الخاصة، حتى أنه كان يُشارك في الموسيقى التصويرية لمسلسل «لعبة النسيان» (2020)، من إخراج أحمد شفيق.

غير بعيد، استطاعت أنجيلا بشارة، طليقة المغني اللبناني وائل كفوري، استعطاف الناس، بعد سنوات قضتها تعاني من مشاكل ما بعد الانفصال. بشارة التي ظهرت قبل يومين على شاشة الجديد اللبنانية، تحدثت بلسان امرأة عاشت المعاناة لمدة تجاوزت 11 عاماً. وكشفت أنها تساكنت مع كفوري قبل زواجهما، وأن جُل اهتمام حياتها اليوم مخصص لطفلتيها (ميشال، وميانا)، وحاولت في حوار استمر لعشرين دقيقة أن توجه رسائل لبعض اللواتي اتخذن موقف القاضي بعد طلاقها من كفوري، لكنها ظلت متماسكة رغم تأثرها لمرتين في اللقاء ذاته.

بين دينا الشربيني وأنجيلا بشارة نقاط مشتركة، كشفت عنها الأخيرة قبل عامين وحصدت تعاطفاً شديداً من قبل المتابعين. على الأقل مساندتها بعد انتشار معلومات شبه مؤكدة عن تعرضها للتعنيف من قبل وائل كفوري، ولجوئها إلى جمعية «كفى» اللبنانية بعد إعلان الانفصال.

قد تكشف الأشهر المقبلة، عن خفايا عاشتها دينا الشربيني مع الهضبة، ويحكى أنها تنتظر الوقت المناسب، في وقت يصور عمرو دياب علاقته بدينا الشربيني بأنها تحولت إلى صداقة. كما يسرب بعض الأخبار عن اتصالات بينهما، فيما تلتزم الشربيني الصمت، وتنشغل بآخر مشاهد مسلسلها «قصر النيل».

حصدت طليقة وائل كفوري تعاطفاً كبيراً بعد ظهورها الأول في مقابلة متلفزة (2u2c)